

الأسبوع الأول الصحافة المواطنة

جذورها في المنطقة العربية والعالم



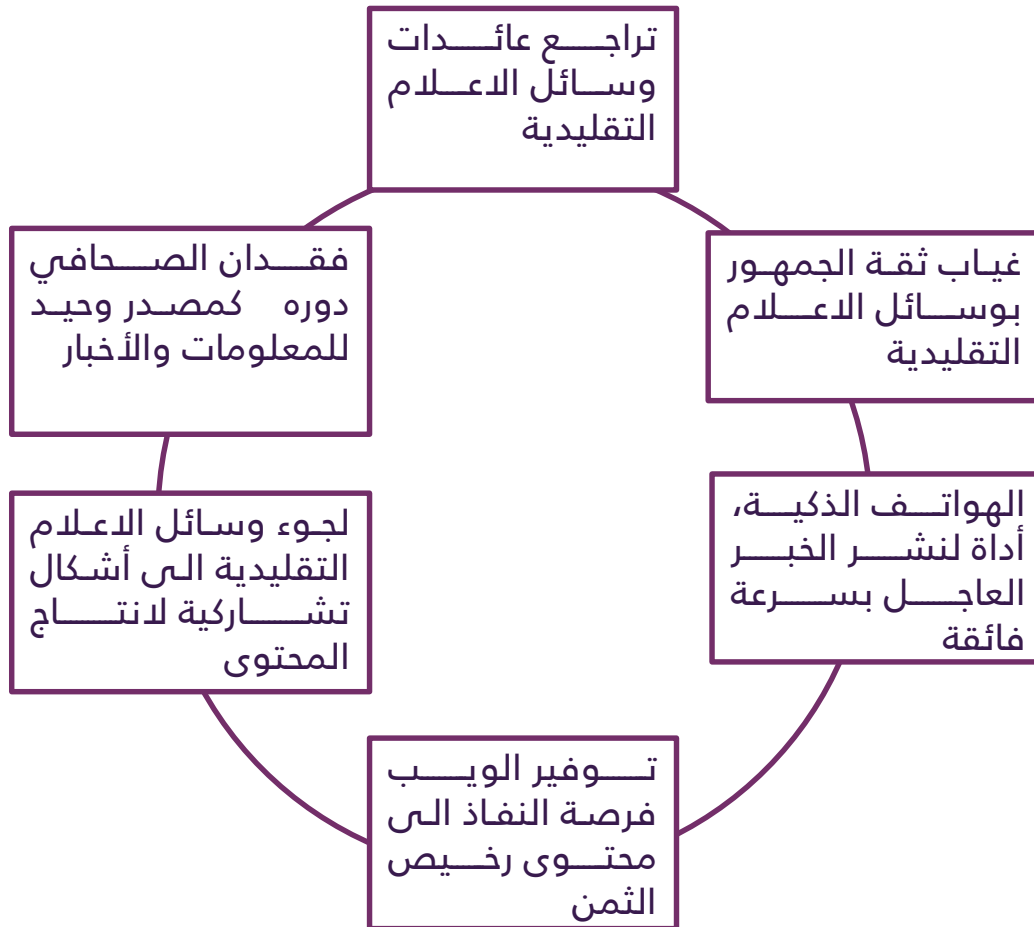
«نحن الاعلام، نحن الصحافة المواطنة»

الصحافة المواطنة تبقى وليدة تحولات مختلفة طرأت على طبيعة الأخبار وصناعة الاعلام وواقع النقاشات العامة والتكنولوجيا المستخدمة في حياتنا الاجتماعية.

فقد ساهم التغيير الجذري في وسائل التواصل والاعلام والتطور التكنولوجي في احداث تغيير أو ولادة نوع جديد من الصحافة، حوّل المواطن العادي الى صحافي.

وتبقى قصة ظهور الصحافة المواطنة مرتبطة، بشكل وثيق، بأحداث معينة كالكوارث أو النزاعات أو بظروف اجتماعية كالتضييق على الحريات العامة أو الخناق على وسائل الاعلام «التقليدية».

ما هي الأسباب التي أدت إلى ولادة الصحافة المواطنية؟



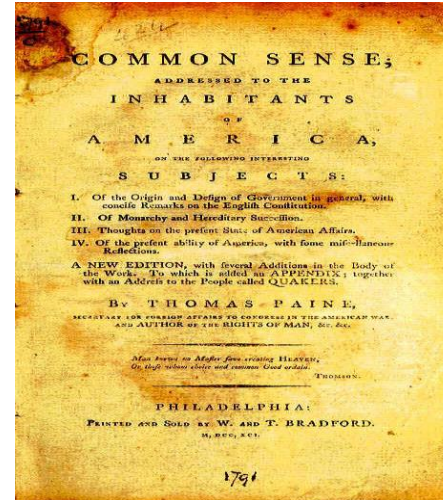
الصحافة المواطنة في العالم

يُتفق عددٌ من الباحثين على أنّ مصطلح «الصحافة المواطنة» لم يكن موجوداً قبل عصر الانترنت وأن هذه الظاهرة تطوّرت وتبلوت بالتوازي مع نموّ الانترنت وتوقّفه لعدد متزايد من المواطنين في مختلف أنحاء العالم، لاسيما في الدول الناشئة. إلا أنّ آخرين يخالفونهم الرأي ويعتبرون أنّ «الصحافة المواطنة» وجدت منذ عقود. فبحسب دان غيلمور، وجد هذا النوع من الصحافة «على شكل صحف مستقلة تابعة للمجتمعات ونشرات اخبارية منذ القرن الثامن عشر.» ويعتبر أولئك الباحثين الى أنّ ظهور الانترنت مكّن المزيد من المواطنين العاديين بالنفاذ الى أدوات التواصل والاعلام وسهّل إمكانية نشر آرائهم ووجهات نظرهم واسماع صوتهم مما حثّ الاهتمام بالصحافة المواطنة.

توم باين: أشهر صحافي مواطن في القرن 18

«المنطق السليم» ، منشور من توقيع توماس باين (1775-1776) كان له تأثيراً كبيراً على سكان المستعمرات الثلاثة عشرة وأدى الى اعلان الاستقلال والمحاربة للحصول عليه من بريطانيا العظمى في صيف 1776. وتضمّن المنشور شرحاً لمزايا والحاجة الى الاستقلال الفوري في لغة سهلة وواضحة.

ثم نشره، بشكل مجهول، المؤلف في 10 كانون الثاني/ يناير 1776 مع بداية الثورة الأمريكية لينتشر بعدها بشكل واسع وتتمّ قراءته في المحافل العامة.



منشور باين غير عقلية الكثير من الأمريكيين

ثم، وبفضل الانترنت، ظهرت العديد من المنصات التي سمحت للمواطنين بتحميل المحتوى مباشرة ليكون بمتناول الجميع. ولا شك أن أبرزها كانت المدونات ثم ظهور شبكات التواصل الاجتماعي على غرار تويتر وفيسبوك ويوتيوب الذي كان استخدام الهواتف المحمولة الذكية أحد أبرز أسباب تطورها.

ابتدع الأميركي جورن بارغير مصطلح «مدونة الويب» عام 1997 ليعود ويستخدمه بيتر ميرولز على شكل فعل «دوّن» عام 1999. وبدأ استخدام المصطلح كاسم وفعل مع مهندس المعلوماتية ورائد الأعمال إيفان ويليمز

في بداية التسعينيات، اختبرت الصحف لاسيما في الولايات المتحدة، نوعاً من «الصحافة المدنية» بفضل مشاركة القراء والجماعات على شكل استطلاعات للرأي وردود أفعال على مقالات الأخبار اليومية ومجموعات النقاش. ورُكّزت معظم هذه المشاريع على تغطية الانتخابات لتتطور لاحقاً إلى إشراك القراء في مناقشات رئيسية حول مشاكل عامة على غرار النمو والجريمة والتمييز العنصري. وبحسب تقرير صادر عن مركز «بيو» حول الصحافة المدنية، مارست 20% على الأقل من الصحف اليومية في الولايات المتحدة (حينها كان عددها 1500) نوعاً من الصحافة المدنية بين 1994 و2001 واجتمع معظمها على تأثير هذه الصحافة الايجابي على المجتمع.



المدونات

في السنوات الأخيرة، ظهرت العديد من منصات التدوين التي تسمح لأي مواطن بالترويج لأفكاره، بكلفة منخفضة، مع جمهور محتمل في كل أنحاء العالم. في ما يلي، بعض من أبرزها:



برنامج على الويب يسمح لك بإنشاء موقع أو مدون



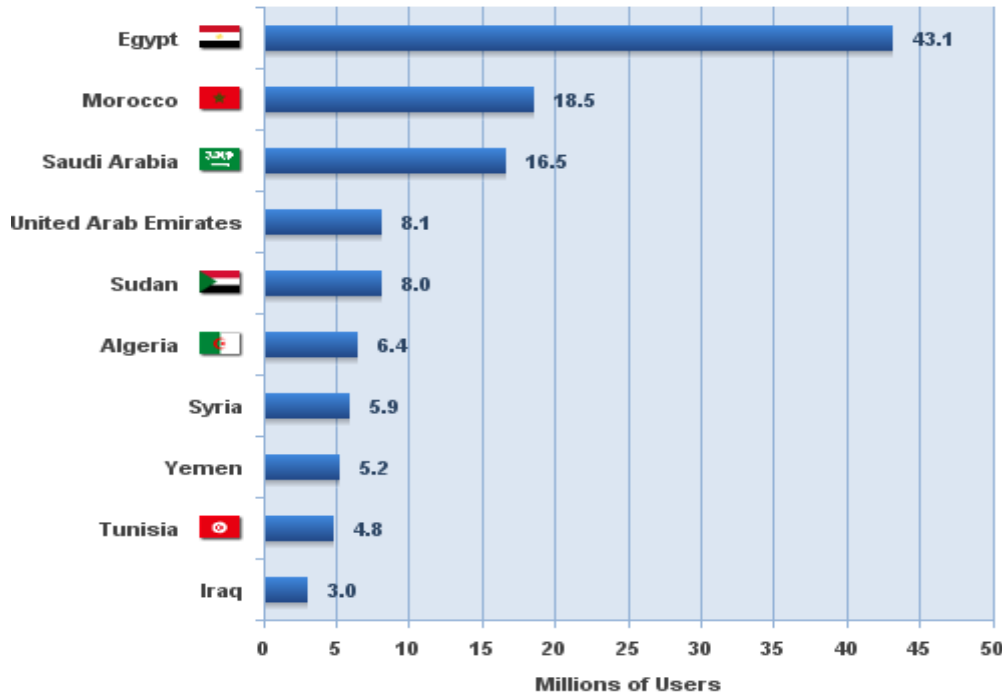
تسهّل مهمة إنشاء مدونة ومشاركة كل أنواع الملفات من الصور والفيديو والمقالات



توفّرها «جوجل+»

الصحافة المواطنية في العالم العربي

Internet Top 10 Arabic Speaking Countries
December 2013



Source: Internet World Stats - www.internetworldstats.com
135,610,819 estimated Arabic Speaking Internet Users for December 2013
Copyright © 2014, Miniwatts Marketing Group

مصدر: إحصائيات الانترنت العالمية

يظنّ كثيرون أنّ «الصحافة المواطنية» ظهرت مؤخراً مع بداية الثورات العربية في عدد من الدول كليبيا وتونس ومصر. إلا أنّ الواقع مختلف تماماً.

ففي أرجاء المنطقة العربية، ظهر المواطن الصحفي في طليعة الحركات الاجتماعية الداعية الى القيم الديمقراطية وحقوق الانسان. ولا شكّ أنّ نفاذ المزيد من المواطنين العرب الى الانترنت، ولو أنّ الخدمة ما زالت متأخرة في العديد من الدول من حيث الكلفة والسرعة، ساهمت في ظهور عدد من المدوّنين في البحرين والمملكة العربية السعودية ولبنان ومصر لاسيما من الجيل الشاب.

الصحافة المواطنية في العالم العربي



صورة التقطها جوزف هيل في الأول من شباط/ فبراير 2011 لتظاهرة في ميدان التحرير داعية لتنحي الرئيس مبارك

وظهرت أولى المدونات العربية في العراق عام 2003 مع مدونة «أين رائد؟» الا أنها تحوّلت الى قلب الحركات الاجتماعية عام 2005.

على الرغم من «ازدهار» حركة المواطنين الصحفيين في العالم العربي الا أنّ مصر تبقى مهد هذه الظاهرة. فمنذ بداية 2000، شنّ الناشطون والمدوّنون حملات واسعة ضد النظام ومطالبة بالعدالة الاجتماعية

واعتمد المواطنون الصحفيون في مختلف الدول العربية الأساليب والأدوات ذاتها لنشر مطالبهم عبر فيسبوك وتويتر وفليكر والمدونات الشخصية على الويب أو الهواتف الذكية.

عودة الى الورااء مع أوائل المواطنين الصحافيين العرب

البحرين : عام 2005، قاد المدوّنون حملة واسعة بعنوان «الحرية للمدوّن البحريني علي عبد الإمام» الذي كان ناشطاً اسلامياً وكان يدوّن منذ 2002 مستخدماً اسمه الحقيقي وحُكم عليه بالسجن 15 عاماً الى جانب إدانة عدد من الناشطين والمدافعين عن حقوق الانسان.

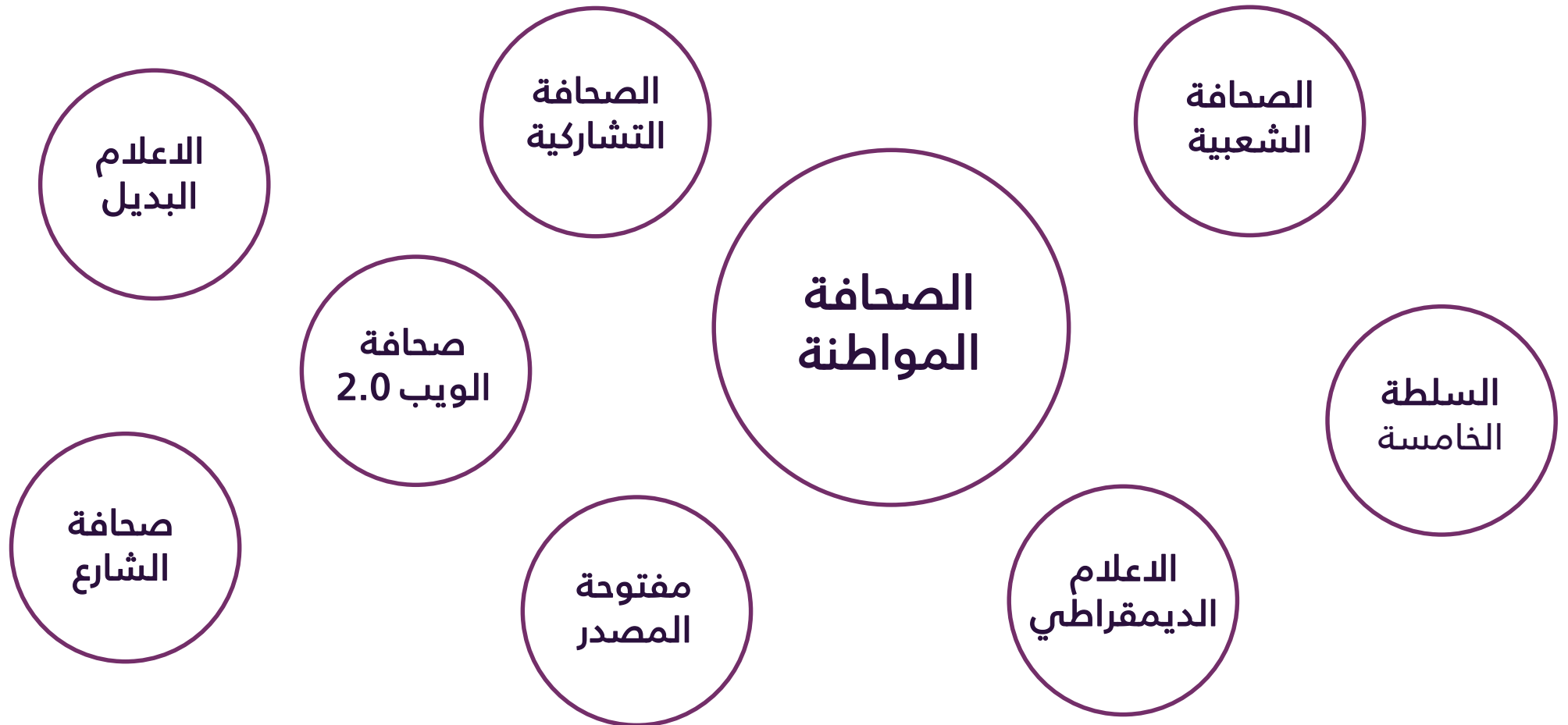
لبنان: عام 2005، شارك المدوّنون بفعالية في ما عُرف بـ «ثورة الأرز» التي أدّت الى خروج الجيش السوري من لبنان بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري. كما اضطلع المواطنون الصحافيون بدور كبير في حركة الأخبار البديلة خلال حرب تموز 2006 ضد الاسرائيليين.

المملكة العربية السعودية: عام 2007، أطلق المدونون السعوديون حملة «الحرية لفرؤاد فرحان» الذي اعتقلته السلطات السعودية بدون أسباب واضحة. ويُعتبر فرحان عميد المدوّنين السعوديين. ويكتب فرحان، على مدوّنته، باسمه الحقيقي وهو من أشدّ المدافعين عن الاصلاحات السياسية في المملكة. أطلق سراحه عام 2008. ومنذ ذلك الحين، يواصل تدويناته وتعليقاته السياسية كما أنّه أسّس «رواق» المنصة العربية للتعليم المفتوح.



صورة التقطها عويس شجري لمتظاهر مصري يعترف بدور شبكات التواصل الاجتماعي

تعريف الصحافة المواطنية



ما هي إذاً الصحافة المواطنية؟

«الصحافة المواطنية هي ممارسة تسمح لأشخاص من دون خبرة صحافية باستخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة والانترنت لخلق أو التحقق من الوقائع التي تنقلها وسائل الاعلام، بمفردهم أو بالتعاون مع آخرين»
مارك غلايزر، 2006

«الصحافة المواطنية تعتمد على كيفية مساهمة مواطنين عاديين ومشاركتهم، وفق حقائقهم الخاصة، نوعاً خاصاً من المعلومات بفضل تمكين التكنولوجيا الرقمية التي تربط المعرفة في كل أنحاء العالم»
دال بيسكينغ، 2003

«مواطن أو مجموعة مواطنين يلعبون دوراً فاعلاً في عملية جمع واعداد التقارير وتحليل ونشر الأخبار والمعلومات»
بومان وويليز، 2003

ما هي أنواع الصحافة المواطنية؟

تكثر الأمثلة عن المدوّنين المستقلين في العالم والمنطقة العربية بالتحديد. وقد كسب هؤلاء من خلال ما ينشرونه شعبية واسعة لدى العديد من القراء كما بات بعضهم يؤثرون على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

لعلّ أشهر مثال يبقى موقع «ويكي نيوز» المتوفر بأكثر من 28 لغة

عمدت الكثير من وسائل الاعلام التقليدية والمعروفة الى الاستفادة من الصحافة المواطنية لاغناء أخبارها على غرار «الجزيرة مباشر» و «أي ريبورت» من «سي أن أن» أو حتى موقع «أوهمي نيوز» من كوريا الجنوبية التي جعلت من «كل مواطن صحافي» شعاراً لها أو حتى ياهو التي استحوذت على خدمة «فليكر» و «أم أس أن بي سي» التي استحوذت على «نيوزفاين»....

المدوّنون المستقلّون



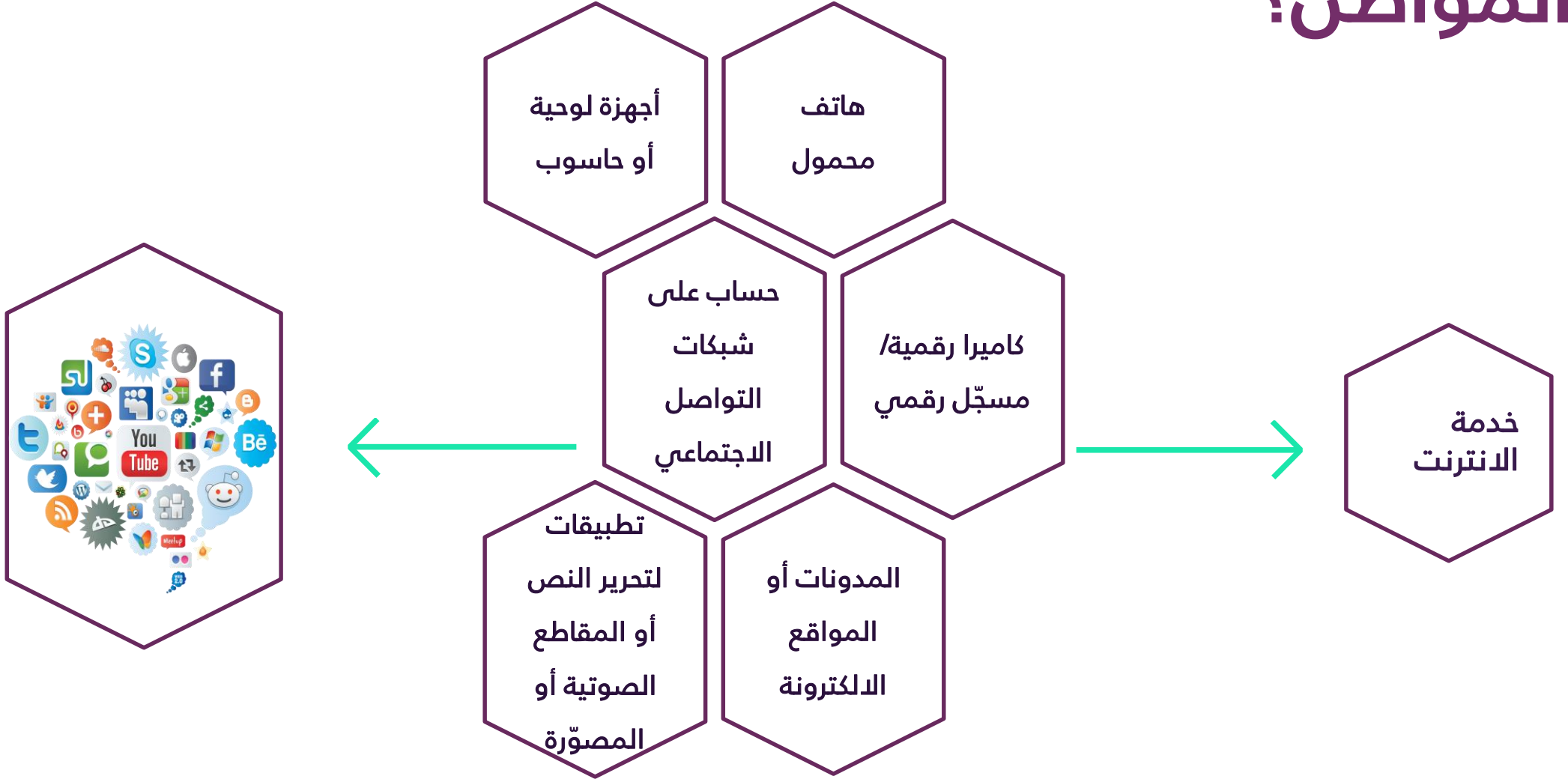
مبادرات مشتركة بين عدد من الصحافيين المواطنين



الصحافة المواطنية في خدمة الاعلام التقليدي



ما هي الأدوات التي يحتاج إليها الصحفي المواطن؟



الصحافة المواطنية مقابل الصحافة التقليدية

الصحافة التقليدية

- يجري الحوار باتجاه واحد مع الجمهور: غالباً ما لا يمكن التحقق من ما قيل أو كُتب.
- تم تأسيس معظم وسائل الاعلام التقليدية لأغراض تجارية حتى لو أن بعض وسائل الاعلام تأسست بهدف البروبغندا أو دعم فكر أو سياسة ما. تركّز خطط أعمالها على الاعلانات والبتّ. وتعتمد على خط تحريري محدد والربحية والاستقامة.

الصحافة المواطنية

- على العكس، تستمدّ الصحافة المواطنية قوتها من عملية التحقق المتواصلة من قبل مجموعة واسعة من الأفراد. فيسهل مشاركة آرائك، أكانت معارضة أم مساندة، لما يُقال بفضل الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة والانترنت.
- تم انشاء الصحافة المواطنية من قبل مجموعة من الأفراد يضعون على سلّم قيمهم المحادثات والتعاون والمساواة مقابل الربحية.

مراحل انتاج الخبر



مراحل إنتاج الأخبار

الصحافة التقليدية: هي المرحلة الأساسية لجمع المعلومات وتوليد مصادر المواد للخبر على غرار حسابات شهود العيان والمساهمات الصوتية والبصرية.

النفاذ
المعلومات
ومراقبة

الصحافة المواطنية: الصور ومقاطع الفيديو وأي معلومات يقدمها المستخدمون التي غالباً ما يدقق بها الصحفيون.

الصحافة التقليدية: هي المرحلة التي تتخذ القرارات حول ما يمكن نشره أو تغطيته

اختيار
المعلومات
و«فلتر»

الصحافة المواطنية: لا تطبق هذه المرحلة هنا لاسيما أنّ كل الأخبار والمعلومات يتم تداولها

الصحافة التقليدية: هي مرحلة بلورة القصة بما فيها كتابة وتحضير المواد التي ستُنشر

معالجة
وتحرير
الخبر

الصحافة المواطنية: هي غالباً ما تكون على شكل مدونات أو مقالات كتبها القراء عن مواضيع معينة يختارها الصحفيون ويحررونها لنشرها على مواقع إعلامهم،

مراحل إنتاج الأخبار (2)

الصحافة التقليدية: هي المرحلة التي يصبح فيها الخبر متوفراً للجمهور.

التوزيع

الصحافة المواطنية: هي مرحلة توزيع الروابط الالكترونية للتقارير أو المقالات على شبكات التواصل الاجتماعي.

الصحافة التقليدية: هي المرحلة التي تصبح فيها التقارير، بعد إنتاجها ونشرها، مفتوحة للتعليقات والنقاش.

تفسير الخبر

الصحافة المواطنية: هي مرحلة النقاش على المدونات أو المنتديات أو شبكات التواصل الاجتماعي.

المصدر: مراحل إنتاج الأخبار، دومينغو وأل، 2008

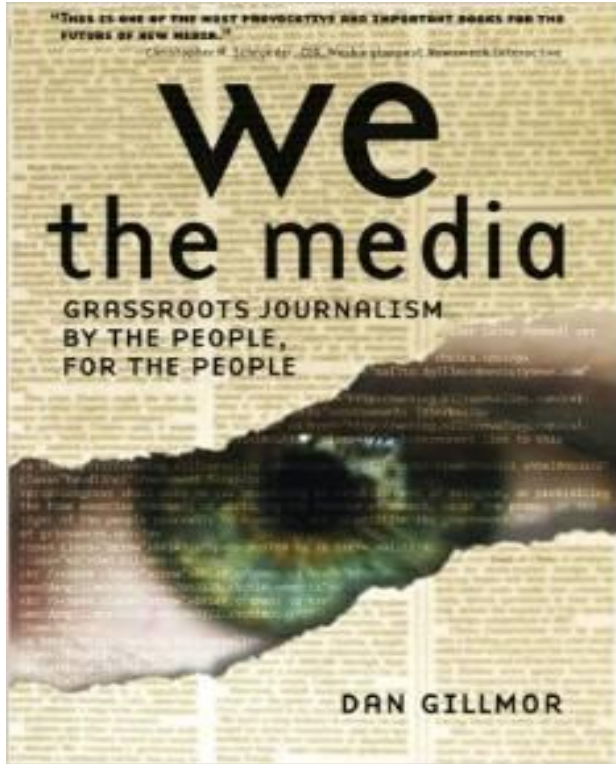
غياب الحدود بين الاعلاميين



تعلو الأصوات المتساءلة ما إذا كانت الصحافة التقليدية آيلة الى الزوال مع نهوض الصحافة المواطنة الا أنّ الأكد هو أنّ الحدود بين العالمين باتت أكثر ضبابية وباتت العلاقة ثنائية الاتجاه إذ كلٌ منهما بحاجة الى الآخر.

لا بد من التذكير أنّ التعاون بين الصحافيين المحترفين والجمهور الذي ذكرناه سابقاً ليس بظاهرة جديدة. فعلى سبيل المثال، لجأت وكالة «رويترز» الاخبارية الى المواطن الصحافي منذ 150 عاماً. فقد أشار دان غيلمور في كتابه عام 2006 أنّ رئيس تحرير مكتب «رويترز» في الصين بين 1991 و1994 كان يحصل على المعلومات والأخبار من أشخاص مسافرين الى التيببت بسبب منع وكالات الأخبار من التوجّه الى المنطقة. الا أن دخول التكنولوجيا الحديثة على الساحة قلبت المعايير وباتت كمية المعلومات المتوفرة أكثر.

تكثر الأمثلة عن تعاون الصحافة التقليدية والمواطنة وغالباً ما كانت وليدة مجموعة من الكوارث بداية 2000 على غرار اعتداءات 11 أيلول/ سبتمبر في الولايات المتحدة أو تفجيرات لندن عام 2005 وغيرها من الأمثلة الناجحة التي دفعت بالعديد من وسائل الاعلام التقليدي بتطوير استراتيجيات جديدة لدمج الصحافة المواطنة في تغطياتهم اليومية.



كتاب دان غيلمور بعنوان «نحن الاعلام»

غياب الحدود بين الاعلاميين



Tiny.cc/SyriaFreedom

«جمعة إخلاصنا خلاصنا»، تظاهرة نظمت في 4/5/2012 في معرّة النعمان، إدلب، سوريا

لا أنّ ازدهار الصحافة المواطنية واعتماد نظيرتها التقليدية عليها، لاسيما في العالم العربي وفي السنوات الأخيرة، عرف ذروته في إيصال الخبر من مناطق أو دولاً عجز الصحفيين المحترفين الوصول إليها. ويبقى المثال السوري خير دليل على ذلك. فيواصل المواطنون الصحفيون السوريون التصوير وتوثيق الهجمات والأحداث وتزويدها لوسائل الاعلام التقليدية.

لا شك أن هناك الكثير من علامات الاستفهام حول الصحافة المواطنية (نتناولها لاحقاً!) وحول مستقبل الصحافة التقليدية إلا أنّ الأكد يبقّى أن الصحفيين لا بدّ أن يعتنقوا شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات الالكترونية إذا أرادوا الحفاظ على انتباه جمهورهم. والى أن يتمّ وضع ما يشبه قواعد ممارسة الصحافة المواطنية، ما زال الفرق موجوداً، ولو بتفاوت، بين المحترفين والمواطنين.

التدقيق وأخلاقيات المهنة

الحيادية

النوعية

المصداقية

التداعيات القانونية

تتعدّد ميزات الصحافة
المواطنة: هي سريعة ومجانية،
تمنح الشعب صوتاً، تكشف
زوايا وأوجه مختلفة للأخبار،
وتشكّل اعلماً بديلاً عندما لا
يؤدي الصحفيون المهنيون
عملهم. إلا أنّ الصحافة
المواطنة تواجه الكثير من
التحديات والتساؤلات حول عدد
من النقاط التي سنحاول
التطرق إليها في ما يلي:

التدقيق وأخلاقيات المهنة

قد تكون من أبرز المشاكل التي تواجهها الصحافة المواطنة إذ غالباً ما يفتقر المواطنون الى المهنية في التصوير أو الكتابة مما ينعكس سلباً على نوعية المعلومات التي يتمّ تناقلها. حتى أن الكثير من الأمثلة في السنوات الأخيرة تشير الى نشر العديد من الأخبار الخاطئة أو الشائعات أو حتى غياب حدود ما يمكن نشره من مقاطع فيديو قد تصدم الرأي العام.

النوعية

غالباً ما يكون المواطن الصحفي في قلب الحدث والخبر لا بل موضوعه الأساسي مما يصعب عليه مهمة أن يكون مهنيًا وحياديًا في نقل ما يجري من حوله. فيتحول أحياناً الرأي الى حقيقة والشائعة الى تقرير أو حتى يصبح بنفسه (وهذا مأخذ كثيرين عليه!) أداة للبروبغندا.

الحيادية

ينعم الصحفي المحترف في المؤسسات الاعلامية الكبيرة بما يمكننا أن نصفه بالـ «الحصانة القانونية» وحماية أرباب عمله في حين يجد المواطن الصحفي نفسه «وحيداً» ولا يسعه الا أن يعتمد على نفسه أو أحياناً على مجموعة من الناشطين والمتابعين الذين يدافعون عنه على شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات وأحياناً الشارع.

التداعيات
القانونية

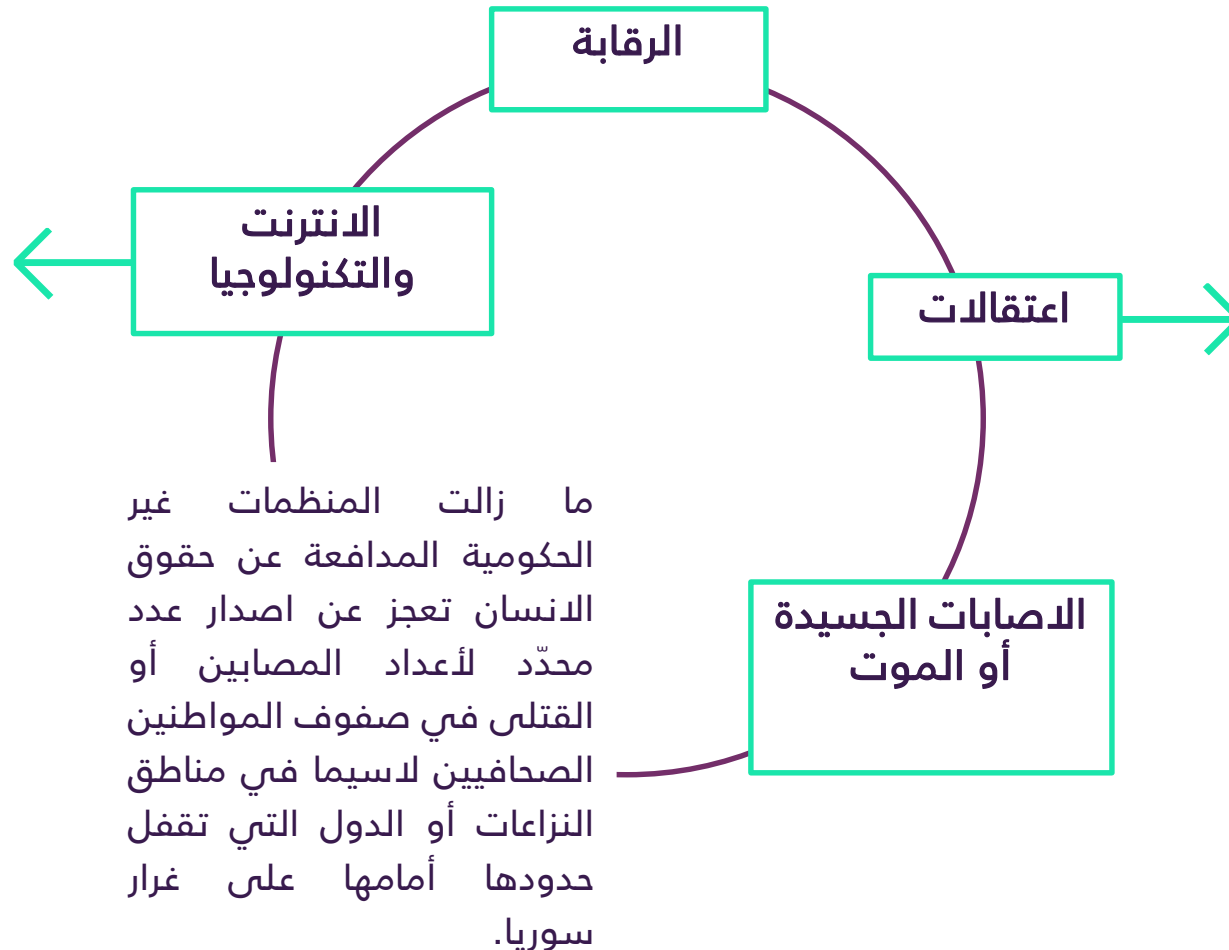
لربما نجح بعض المواطنين الصحفيين أو المدوّنين الى اكتساب شهرة ومصداقية في نقل الخبر في السنوات الأخيرة الا أنه ما زالت الكثير من التساؤلات تدور حول مصداقية المواطن الصحفي بشكل عام وعدم الدقة في نشر بعض الأخبار.

المصداقية

تحديات مختلفة تواجه الصحافة المواطنة في العالم العربي

لا شك أن خدمة الانترنت في معظم الدول العربية باستثناء دول الخليج ما زالت تُعاني من الكثير من المشاكل كالسرعة والكلفة. الا أن السنوات الأخيرة، شهدت بعض التحسّن لاسيما في لبنان ومصر.

ولا بد من الإشارة الى نسبة الأشخاص الذين يملكون هاتفاً ذكياً في المنطقة مرتفعة جداً بدون أن ننسى التواجد على شبكات التواصل الاجتماعي لاسيما إنستغرام وتويتر وفيسبوك...



قامت العديد من الحكومات العربية بحجب بعض من منصات التواصل الاجتماعي أو المدونات في السنوات الأخيرة ضمن حملة الشجب والرقابة على حركة من المواطنين الصحفيين الذين باتوا يؤثرون على مجريات الأحداث. ولم تكتفِ هذه الحكومات بحجب المواقع والمدونات والحسابات فحسب لا بل اعتمدت اعتقالات تعسفية (ليست عادة جديدة) بحق العديد منهم الذين ما زال بعضهم في السجون ينتظرون المحاكمات من دون تهم موجهة ضدهم

والأسبوع المقبل، سنتناول موضوع التحقق من المعلومات، تطوره، أدواته وأهميته..



BCMCR



checkdesk



bellngcat

